مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد التاسع - التاريخ - تموز 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.09.25.15

المسيحية في كتاب السيرة المحمدية للمستشرق آميل درمنغهم

محمد جاسم محمد جواد
مدرسة كسار العلي الابتدائية- مديرية تربية بغداد الكرخ/3
mastrmhmd366@gmail.com

مستخلص:

يهدف موضوع البحث الموسوم بعنوان (المسيحية في كتاب السيرة المحمدية للمستشرق آميل درمنغهم) الى التعرف على منهجية درمنغهم في كتابه السيرة المحمدية وارائه حول حياة النبي محمد (ﷺ). يعتبر درمنغهم ابرز مستشرقي المدرسة الفرنسية الاستشراقية في القرن العشرين. وقد توصلنا الى ان المستشرق اميل درمنغهم يحمل ثقافة مسيحية كاثولكية والتي كانت الحافز الاول لدراسة الاسلام وحياة النبي محمد (ﷺ)، بالاضافة الى ذلك كان اميل درمنغهم في حياته العملية كان جزءا من البنية الادارية للادارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر مع بعض المغاربة المقيمين في فرنسا مما اتاح له الفرصة للاستزادة من المعارف العربية .

الكلمات المفتاحية: الاستشراق – آميل درمنغهم – المسيحية – السيرة النبوية .

Abstract :

The research topic, entitled (Christianity in the book Biography of the prophet Muhammad by the Orientalist Emile Dermenghem), aims to identify Dermenghem's methodology in his book Biography of the prophet Muhammad and his views on the life of the prophet Muhammad (peace be upon him).Dermenghem is considered the most prominent Orientalist of the French Orientalist school in the twentieth century. We have concluded that the Orientalist Emile Dermenghem carriec a Catholian culture,which was the primary motivation for studying Islam and the life of the prophet Mohammad (a scholar). In addition, in his professional life, Emile Dermenghem was part of the administrative structure of the French colonial administration in Algeria, along with some Moroccans residing in France, which gave him the opportunity to gain more Arabic knowledge.

Keywords: Orientalism- Emile Dermenghem- Christianity- Biography of the Prophet.

المقدمة

يعد الاستشراق مظهرا من مظاهر صلة الغرب بالشرق، وهو نتاج لهذه الصلة وتنبعث عنه، ويعد الاستشراق جزءاً لا يتجزأ من قضية الصراع الحضاري بين العالم الاسلامي والعالم الغربي. وهو الخلفية الفكرية لهذا الصراع مما كان له الأثر الكبير في صياغة التصورات الغربية عن الاسلام وفي تشكيل مواقف الغرب ازاء الاسلام على مدى قرون عدة.

وقد اخترنا في بحثنا هذا البحث في مؤلف لاحد أبرز مستشرقي المدرسة الفرنسية الاستشراقية في القرن العشرين ومرد ذلك لما للاستشراق الفرنسي من أثر كبير في حقل الاستشراق عموماً إذ تأتي اللغة الفرنسية بعد اللغة الانكليزية من حيث الانتشار وعدد المتحدثين بها في العالم، وذلك؛ لأن فرنسا كانت السباقة في هذا المجال من الدراسات، ناهيك عن التواجد الملموس للثقافة الفرنسية بفعل الواقع الاستعماري في شتى اصقاع العالم الاسلامي.

وفي بحثنا هذا سنتناول موضوع (المسيحية في كتاب السيرة المحمدية للمستشرق آميل درمنغهم). ويكتسب هذا الموضوع اهمية خاصة باعتبار ان آميل درمنغهم ينتمي للمدرسة الاستشراقية الفرنسية التي كانت دوما الصبغة الكاثولكية هي الغالبة عليها ومن بوتقتها خرج أعتى صقور الاستشراق كالمستشرق البلجيكي الأصل الفرنسي الجنسية (هنري لامانس) مع الاخذ بنظر الاعتبار ان لامانس ينحدر من بوتقة الكنيسة في القرن التاسع عشر بخلاف درمنغهم المنحدر من بوتقة الصحافة في القرن العشرين، بيد ان ذلك لا يقلل من ان مستشرق فرنسي يشار له بالبنان مثل آميل درمنغهم وهو يناقض هذا المنهج بل ويحمل على نهج لامانس وينتقده يستحق الدراسة والبحث.

أهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة في معرفة احد أبرز مستشرقي المدرسة الفرنسية الاستشراقية في القرن العشرين ومرد ذلك لما للاستشراق الفرنسي من أثر كبير في حقل الاستشراق عموماً. الواقع ان الاشادة بآميل درمنغهم من قبل البعض من الدارسين للاستشراق المعاصرين له يثير الكثير من التساؤلات التي نسعى لإيجاد اجوبة لها، فهل حقا كان آميل درمنغهم منصفا؟ وهل كان ثناءه المفرط على التلاقح بين المسيحية والاسلام من باب الاقرار بوحدة المصدر ام من باب الاتهام للإسلام بانتحال الافكار والرؤى؟

كل هذه التساؤلات حملتنا للبحث في هذا الكتاب الذي يمثل منهج مؤلفة الغامض نسبة لغيره من المستشرقين الفرنسين امرا مغريا لاستكشاف كنه الكتاب واستجلاء حقيقة ما ورد فيه من نصوص عبر انتهاج منهج وصفي تحليلي .

الدراسات السابقة:

حظيت دراسة الاستشراق بصور عامة باهتمام كبير من قبل بعض الباحثين لما له من اهمية في صلة الغرب بالشرق ولكن على حد معرفتي لم اجد بحوث مستقلة تتناول موضوع بحثي المسيحية في كتاب السيرة المحمدية. ومن تلك البحوث.

1- بعنوان: (آراء آميل درمنغهم حول الصحابة دراسة نقدية في كتاب حياة محمد)، للباحث المراكبي، محمد عبد اللطيف عبد الخالق، مجلة كلية اللغة العربية يايتاي البارون، جامعة الازهر، العدد37، مجلد 3، 2024م. تناول الباحث فيه آراء آميل درمنغهم عن حياة الرسول محمد ﷺ.

وصحابته رضوان الله عليهم اجمعين.

2- بعنوان: (مكة في ضوء حياة محمد للمستشرق الفرنسي آميل درمنغهم دراسة نقدية)، ميثاق، عبيس حسين، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، عدد1، مجلد 12، 2022م. تناول الباحث مدينة مكة ودورها المميز، والمؤثرات الداخلية والخاجية على مكة في فترة ماقبل الاسلام.

3- بعنوان: (السيدة فاطمة الزهراء (ع) في الفكر الاستشراقي آميل درمنغهم وكتابه حياة محمد انموذجاً)، نزار، ناجي محمد، مجلة مراس، كلية العلوم الاسلامية، جامعة وارث الانبياء، كربلاء، العدد3، المجلد2، 2022م. تناول البحث سيرة السيدة فاطمة الزهراء، حيث رد درمنغهم على الشبهات التي اثيرت حول جمالها وحياتها بشكل عام.

الاشكاليات التي واجهتني في موضوع الدراسة:

- هل بالغ اميل درمنغهم في تقدير أثر المسيحية على شخصية النبي محمد ﷺ وموقفة من الطوائف الاخرى ومنها اليهودية.

- كان اميل درمنغهم موضوعي ام منحاز في توصيف احوال المسيحية في عصر النبوة.

- هل كان لمسيرة درمنغهم العلمية أثر في تشكيل نظرته اتجاه الاسلام وكتاباته عن النبي محمد ﷺ.

الصعوبات التي واجهتني في موضوع الدراسة:

- أن معظم المصادر والمراجع في المكتبات العربية أوردت معلومات مقتضبة «شحيحة» في حين سودت صحائف وكتب في مستشرقين مغالين في العداء للإسلام مثل هنري لامانس.

وسنسعى من خلال بحثنا هذا للبحث في المسيحية في كتاب آميل درمنغهم سالكين في سبيل ذلك خطة عماد مفاصلها مبحثين يتضمن كل منهما الآتي:

المبحث الاول، وسنسعى خلال هذا المبحث الى التعريف بالسيرة الذاتية والعلمية للمستشرق الفرنسي آميل درمنغهم بذكر نشأته وتحصيله الدراسي و أبرز الوظائف التي تولاها ونتاجه العلمي، ثم نعمد الى التعريف بالكتاب قيد البحث بنسخته الفرنسية.

وتضمن المبحث الثاني مطلبين يتعلق الاول بالمسيحية في العهد المكي (622-570م) ونتناول فيه التواجد المسيحي في مكة قبيل ظهور الاسلام ومن ثم أثر المسيحية على النبي ورسالته واخيرا العلاقات المسيحية الاسلامية في العهد المكي، ويتعلق الثاني بالمسيحية في العهد المدني (622-632م) ونتناول فيه العلاقات المسيحية الاسلامية في المدنية ونختم برسل النبي الى الحكام المسيحين وكل ذلك في كتاب (السيرة المحمدية) لآميل درمنغهم.

ثم نعمد الى ذكر خلاصة البحث نضمنها أبرز النتائج التي استخلصناها في بحثنا هذا تليها قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم استخدامها في طيات هذا البحث.

ومن أهم المصادر التاريخية المهمة التي سنعتمدها في هذا البحث ما يلي:

1- كتب السيرة النبوية:

ومن اهم الكتب التي انتفعنا بها في هذا الحقل هي كتابي:

- ابن اسحاق، محمد بن اسحاق ابن يسار المطلبي المدني، (ت: 151هـ/ 768م) سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي).

- أبن هشام، عبد الملك ابن ايوب الحميري المعافري ابو محمد ، (ت : 218هـ / 828م) ، السيرة النبوية. وفقد انتفعنا بهما في ميدان توثيق ومقارنة

ما يذكرة درمنغهم عن احداث السيرة في العهدين المكي والمدني.

2- كتب التراجم والطبقات:

وقد انتفعنا بكتب التراجم والطبقات ايما انتفاع في ميدان التعريف بالشخوص الوارد ذكرهم في البحث ولا سيما الصحابة ومن اهم هذة الكتب:

- ابن سعد، ابو عبد الله محمد (ت230هـ/ 845م)، الطبقات الكبرى.

- ابن الأثير، عز الدين علي أبي الحسن بن أبي بكر بن محمد الشيباني (630هـ/ 1232م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة.

- أبن حجر العسقلاني: شهاب الدين احمد بن علي بن محمد(ت852هـ/ 1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة .

3- الكتب البلدانية:

وقد استعنا بها للتعريف ببعض المواقع التي ورد ذكرها في طيات هذا البحث واهم ما اعتمدنا عليه منها هو كتاب

- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان.

4- المراجع الحديثة:

وبالتاكيد فان مقدمة ما اعتمدنا عليه في بحثنا هذا هو الكتاب قيد البحث

- درمنغهم، آميل، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ترجمة: عادل زعيتر.

- وكذلك اعتمدنا على مقالات دائرة المعارف الاسلامية وموجز دائرة المعارف الاسلامية .

المبحث الأول : التعريف بالمؤلف إميل درمنغهم (1892 - 1971) وبكتابه السيرة المحمدية

سنسعى خلال هذا المبحث الى التعريف بالسيرة الذاتية والعلمية للمؤلف آميل درمنغهم (1892-1971)

اولاً: السيرة الذاتية والمكانة العلمية للمؤلف إميل ديرمنغهم (1892-1971):

1- الولادة والنشأة:

ولد آميل درمنغهم[1] (Emile Dermenghem) في مدينة باريس عاصمة فرنسا في الثالث من كانون الثاني/ يناير من عام (1892م)، ونشا وترعرع في باريس ثم اتم تعليمة الجامعي.

وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب ثم انتقل إلى مدرسة شارتر، إذ غادر في عام 1913م، بعد أن دافع عن أطروحته عن (كلود دأنبولت، المارشال والأميرال في فرنسا في عهد ملكي فرنسا فرانسيس الأول وهنري الثاني)، وتخرج بتخصص تاريخ الأدب الفرنسي وعلم الآثار، وهو من تلاميذ المستشرق الشهير لويس ماسينيون.

في أكتوبر 1913م، غادر درمنغهم لأداء خدمته العسكرية، ولكن تم تأجيله وبعد فترة وجيزة في عام 1914م وفي مستهل بداية الحرب العالمية الأولى، تم استدعائه للخدمة حتى سبتمبر 1917م. ثم تم تعيينه في وزارة الشؤون الخارجية كملحق في الخدمة الصحفية.

حيث قرر ان يكرس نفسه للصحافة والأدب

(1) العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط 3، (القاهرة: دار المعارف، 1964م)، ج1، ص297 .

حتى أصبح رئيس التحرير ثم سكرتير التحرير في صحيفة (الحقائق) L'Information، حتى اختفاء هذه الصحيفة في عام 1938م[1].

2- آميل درمنغهم في شمال افريقيا:

في عام 1925م شد الرحال الى المغرب في شمال إفريقيا كمراسل حرب أثناء حملة الريف، حيث اثر فيه كثيرا التواجد على ثرى المغرب الكبير حتى توطدت علاقاته مع شابين من المغاربة وهما الدكتور فرج وساي و محمد الفاسي[2]، اللذان جاءا لاستكمال دراساتهما في باريس وقد أتقن آميل درمنغهم معرفته باللغة العربية وبدأ دراسته الاهتمام بالكتابات الروحية الإسلامية.

تقدم في 16 مارس1942 بطلب لتعينه لمنصب أمين عام مكتبة الحكومة الجزائرية وتم نقله، وفي عام 1942م تم تعيينه أمينًا عاما للمكتبات في الحكومة العامة الجزائرية بقي هناك حتى تقاعده في 3 يناير 1962م.

كان على دراية كبيرة بالتصوف المسيحي، بعد أن ترجم، مع صديقه الفاسي، حكايات مغربية، ثم القصيدة الروحية الرائعة لابن فريدة، «مدح الخمر»، الذي رافقه في مقال رائع عن التصوف الإسلامي، نشر حياة محمد في عام 1945، وأخيرا مجموعة من أجمل النصوص العربية. فصل الأدب العربي إلى موسوعة الأدب. كرس درمنغهم نفسه لانتاج تصور كامل وشامل في الإسلام في شمال إفريقيا، ونشر على التوالي «عبادة قديسي المغرب الإسلامي» في دار النشر Braconnier في الجزائر العاصمة (الذين عملوا بجد للتعريف بالجزائر)، حيث وصف ببراعة القبائل البدوية العربية الأصيلة في الجزائر. لم يقتصر آميل درمنغهم على وصف العادات والتقاليد كعالم إنثربولوجيا؛ سعى لتوضيح الروحانية التقليدية الكامنة وراء ما لاحظه، مع التعاطف والاختراق، مذكرا ما كرره الأساتذة اليسوعيون من كليته: «الكاثوليكية تعني عالمية».

3- المأساة الجزائرية وأثرها على درمنغهم:

المأساة الجزائرية كانت قاسية بشكل خاص بالنسبة له. بينما كان يسعى إلى التقريب بين ديانتين وشعبين، من أجل بناء الجسور بين حياتهم

(1) يُنظر: مادة آميل درمنغهم، موسوعة ويكيبيديا، fr.wikipedia.org

(2) العلامة محمد بن عبد الواحد الفاسي واحدا من الذين أسسوا للنهضة المعرفية والأدبية الحديثة بالمغرب بعد الاستقلال، ولد سنة (1908م) بفاس، وبدأ تعليمه بها ثم التحق بفرنسا فحصل على الإجازة من جامعة السُّربون، ثم دبلوم الدراسات العليا من معهد الدراسات الشرقية بباريس، وكان متشبعا بروح الوطنية، والدفاع عن قضايا المغرب ضد الاستعمار الفرنسي، فأسس هو وجماعة من رفاقه الطلبة جمعية للدفاع عن قضية بلاده، وكان معهم من المؤسسين لمجلة «maghreb "مغرب " بتنسيق مع المتعاطفين مع القضية الوطنية من الفرنسيين، كما ساهم في تأسيس «جمعية طلبة شمال إفريقيا» التي كان لها دور كبير في توعية الشباب وتثقيفه إذ ذاك، وكان هو ومجموعة من الطلبة أمثال محمد بن الحسن الوزاني، والحاج عمر بن عبد الجليل ضمن اللجنة التحضيرية للمؤتمر الثالث لطلبة شمال إفريقيا المسلمين سنة (1933م)، مؤتمر كان له دور فعال في الاحتفال بعيد العرش في أنحاء المملكة، رغم تضييق رجال الحماية ومراقبيها، لحد سَجن البعض ممن يشاركون في حفلات ذكراه، وكان كذلك من المؤسسين لـ«جمعية الثقافة العربية» التي كان من أهدافها: تحقيق وحدة طلبة العرب من الخليج إلى الأطلس، ومر بعض الوقت بجنيف، والتقى بالأمير شكيب أرسلان، وتعاون معه في الدفاع عن القضية العربية، وقضية المغرب بالأخص، وتوفي عام 1991م.

(ينظر: مجموعة مؤلفين، المفيد في تراجم الشعراء والأدباء والمفكرين، ط2 (الدار البيضاء، دار الثقافة ، 1409هـ/ 1989م)، صص 331-330.

الداخليـة، رأى بـأم عينـة دعـاة التطـرف يوسـعون فجـوة الفجـوة بـين الأوروبيـين والسـكان الأصليـين. كان حلـم حياتـه ينهـار في ظـل العنـف الـذي أطلقـه التمـرد. فـراى حلـم حياتـه ينهـار امامـة الامـر الـذي لم يحتملـه آميـل درمنغـم، وفي مايـو 1962 م، اضطـر الى مغـادرة الجزائـر والعـودة الى فرنسـا.

وفي الخامـس عـشر مـن اذار / مـارس مـن عـام 1971 م في بلـدة سـاموا سـور سـين (samois-sur-seine) عـلى ضفـاف نهـر السـين بفرنسـا بلـغ (آميـل درمنغهـم) نهايـة حياتـه حزينـة، حيـث تفاقمـت حـالات الصحيـة بسـبب مـرض طويـل يائـس والـذي الم بـه مـن جـراء العواقـب المحزنـة للحـرب الجزائريـة، لـذا يمكـن اعتبـاره أحـد ضحاياهـا الذيـن لا حـصر لهـم.

4- الكتب المؤلفة[1]:

للمسـتشرق آميـل درمنغهـم العديـد مـن الكتـب المؤلفـة[2] نذكـر منهـا الاتي:

ت	عنوان الكتاب	مكان لنشر	تاريخ النشر
1-	الحياة العاطفية لأوليفييه مينيرن	باريس	1917م
2-	جوزيف دي مايستر اللاهوتي	باريس	1923م
3-	توماس مور وطوباوية عصر النهضة	باريس	1927م
4-	قصص من فاس[3]	باريس	1926م
5-	قصص جديدة من فاس[4]	باريس	1928م
6-	حياة محمد (الطبعة الاولى)	باريس	1930 م
7-	حياة محمد (الطبعة الثانية)	الجزائر العاصمة	1950م
8-	مدح النبيذ (الخمارية) لابن الفريدة	باريس	1931 م
9-	حياة القديسين المسلمين	الجزائر العاصمة	1943م
10-	قصص القبيلة	الجزائر العاصمة	1945 م
11-	أروع النصوص العربية	باريس	1951 م
12-	تكريم القديسين في بلاد المغرب الإسلامي	باريس	1954 م
13-	محمد والسنة الإسلامية	باريس	1955 م

5- البحوث المنشورة[5]:

للمسـتشرق آميـل درمنغهـم اسـهامات عـلى مسـتوى نـشر البحـوث نذكـر منهـا الاتي:

ت	عنوان البحث	محل النشر	مكان و تاريخ النشر
1-	تقاليد شمال افريقيا	المجلة الافريقية/ العدد 89	(باريس، 1945م)
2-	الحرالي صوفي من القرن الثالث عشر	حوليات معهد الدراسات الشرقية / العدد 7	(باريس، 1948م)
3-	ابو بكر الشبلي،شاعر ومتصوف بغدادي	حوليات معهد الدراسات الشرقية العدد / 8 والعدد / 9	(باريس، 1949م) (باريس، 1950م)
4-	ذكريات الامير عبد القادر	نشرة الدراسات العربية / العدد 9	(باريس، 1949م)
5-	الجمعيات السرية في الجزائر	المجلة الافريقية/ العدد 97	(باريس، 1953م)
6-	ميثولوجيه الحب الالهي	المجلة الافريقية/ العدد 91	(باريس، 1947م)
7-	قصة ملك الجنون	مجلة العالم الاسلامي/ العدد62	(باريس، 1925م)
8-	حول القيم الدائمة والخالية في الحضارة الاسلامية	نشرة الاسلام والغرب	(باريس، 1947م)
9-	اولياء الجبل	نشرة الطاولة المستديرة/ العدد126	(باريس، 1958م)
10-	أهل الكهف	مجلة الدراسات الاسلامية	(باريس، 1959م)

(1) العقيقي، المستشرقون، ط 3 ، ج1، ص297 .

(2) لم نقـف عـلى أي كتـاب قـد تـم ترجمتـه لآميـل درمنغهـم عـلى حـد علمنـا المتواضـع سـوى الكتـاب قيـد البحـث الـذي ترجـم الى اللغـة العربيـة .

(3) ألف هذا الكتاب بالتعاون مع محمد الفاسي.

(4) ألف هذا الكتاب بالتعاون مع محمد الفاسي.

(5) العقيقي ، المستشرقون، ، ج1، ص298 .

ثانياً: التعريف بالكتاب المبحوث:

يعد كتاب (السيرة المحمدية) وفق عنوانه بلغة المؤلف آميل درمنغهم الاصلية والتي كتب بها كتابة الا وهي الفرنسية (La Vie de Mahomet) من افضل الكتب في ميدان الاستشراق الفرنسي خاصة والاستشراق عموما التي الفت عن سيرة نبي الاسلام ﷺ وقد صدرت الطبعة الاولى منه في باريس عن دار نشر (Plon) في عام 1930م، و اما الطبعة الثانية فقد صدرت بعيد عشرين عاما حيث صدرت عام (1950) عن دار نشر (Charlot) وبذات العنوان لكنها صدرت هذه المرة في مدينة الجزائر حيث كان يقيم اميل درمنغهم بحكم عملة أمينًا عاما للمكتبات في الحكومة العامة الجزائرية .

اما النسخة العربية من الكتاب فقد قام بترجمتها الاستاذ عادل زعيتر[1] وقد صدرت الطبعة الاولى من النسخة المترجمة للكتاب تحت عنوان (السيرة المحمدية) عام (1945م) حيث يصرح المترجم انها طبعت على ورق عادي بفعل اثار الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) وانه كان عازم على اعادة طبعها على ورق جيد عند زوال المانع[2]. وهذا ما حصل بعيد انقشاع اثار الحرب العالمية الثانية إذ تم اصدار الطبعة الثانية من النسخة المترجمة من الكتاب بذات العنوان عام (1949م) واستمرت التعويل على هذه الطبعة مدة طويلة جدا تزيد عن نصف قرن من الزمان ولعل مرد ذلك الى ان المترجم الاستاذ عادل زعيتر قد توفي عام (1967م) ولذلك لم يعمد الى اعادة طبع الكتاب طيلة المدة حتى عام (2005م) إذ صدرت الطبعة الثالثة عن دار الشعاع للنشر والتوزيع في مصر، وهذه النسخة هي التي سنعتمدها في بحثنا هذا .

وحظي الكتاب ومؤلفه باهتمام وعناية شديدة من قبل مؤرخي التاريخ الاسلامي المهتمين بالاستشراق عموما والاستشراق الفرنسي بشكل خاصة لأنه يمثل علامة فارقة، الامر الذي حملَ احد اهم من وثقوا تراجم المستشرقين الا وهو الاستاذ (نجيب العقيقي) على الاشارة الى الكتاب

(1) وهو عادل بن عمر بن حسن زعيتر: حقوقي، من أكابر المترجمين عن الفرنسية. من أعضاء المجمعين العلميين بدمشق وببغداد. مولده ووفاته في نابلس (بفلسطين) تعلم بها وببيروت وبالآستانة. وكان من ضباط الاحتياط بالجيش العثماني، في الحرب العالمية الأولى، ولحق بجيش الثورة العربية، فحكم عليه العثمانيون بالإعدام، غيابيا سنة 1917 وقصد باريس، بعد الحرب، فتلقى فيها الحقوق (سنة 1921) وعاد إلى فلسطين محاميا ومدرسا في معهد الحقوق بالقدس. وانقطع الى العلم والأدب والسياسة والترجمة، وانتخب عضوا بالمجمع العلمي العراقي، فعضوا بالمجمع العلمي العربي في دمشق، وترجم سبعا وثلاثين كتابا، وتوفي بنابلس عام 1957م، وكان نتاج انقطاعه للترجمة هو نقله عن الفرنسية 37 كتابا، في التشريع والتاريخ والاجتماع، منها (حضارة العرب) و(حضارات الهند) و (روح الاشتراكية) و(روح الثورات والثورة الفرنسية) و(فلسفة التأريخ) و(روح السياسة) و(الآراء والمعتقدات) كلها لغوستاف لوبون، و(حياة محمد) لأميل درمنجهام، و (روح الشرائع) لمونتسكيو، و(العقد الاجتماعي) لجان جاك روسو، و(الرسائل الفلسفية) لفولتير، وله مؤلفات حقوقية لم تنشر. وكان مع اجادته الفرنسية، يجيد التركية، وله إلمام بالإنكليزية. (يُنظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (المتوفى: 1396هـ/ 1976م)، ط 15، (بيروت ، دار العلم للملايين، 2002م) ، ج6، ص 318 ؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، (بيروت، مكتبة المثنى - دار إحياء التراث، 1957م)، ج5، ص 49) .

(2) درمنغهم، آميل، الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ترجمة: عادل زعيتر، ط3، (مصر، المعادي، دار الشعاع للنشر والتوزيع ،2005م)، ص 7.

بقولة «هو خير ما صنفه مستشرق عن عن النبي ﷺ، ويرجع اليه علماء المسلمين»[1]، ومما لا شك فيه ان هذا الوصف لم يطلقه الاستاذ العقيقي جزافا وهو ما سنسعى لاستجلاء مدى حقيقة هذا الوصف بقدر تعلق الامر بالجانب الذي سنبحثه الا وهو (المسيحية في كتاب السيرة المحمدية لآميل درمنغهم).

المبحث الثاني : المسيحية في كتاب (السيرة المحمدية لآميل درمنغهم)

يعد آميل درمنغهم من أكثر المستشرقين المهتمين بتاريخ المسيحية وايراد الكثير من النصوص فيما يتعلق بالمسيحية وعلاقتها بعصر الرسالة على كافة الاصعدة، وفي الكتاب قيد البحث فان آميل درمنغهم قد قسم الكتاب الى بابين:

يتعلق الباب الاول منه بالعهد المكي وقد عنونة بعنوان (مكة) ويتألف من عشرة فصول افرد الفصل التاسع منها الى بحث العلاقة بين الاسلام والنصرانية[2].

اما الباب الثاني فيتعلق بالعهد المدني وعنونة بعنوان (المدينة) ويتألف من اربعة عشر فصلا ولم يورد فيه اي فصل عن المسيحية ولكنه افرد الفصل الخامس من الباب الثاني لليهود.

والواقع انه لم يلتزم بالإطار الزمني تماما إذ اورد في الفصل المتعلقة بالمسيحية كل ما يتعلق بها سواء في العصر المكي او المدني ولذلك سنعمد في بحثنا هذا الى التركيز على الفصل التاسع من الباب الاول وكذلك عن اي اشارات للمسيحية اينما وردت. ويعالج آميل درمنغهم السيرة في كتابة بطريقة لم يسبق اليها أحد، فلم يعتمد المنهج التقليدي: البدء بمقدمة جغرافية بشرية للحجاز، فمولد الرسول، فبعثته في طوريها المكي والمدني وانما قسم درمنغهم السيرة على أساس موضوعي دون أن يلتزم بالتتابع الزمني فأدرج الفترة المكية من البعثة كلها في باب واحد اشتمل على عشرة فصول وأفرد للفترة المدنية بابا آخر يشتمل على أربعة عشر فصلاً كما اسلفنا، وتشكل هذه الفصول جميعها مجموعة من اللوحات الفنية الأدبية المترابطة المتتابعة التي أضاءت كل المراحل من حياة الرسول بما تضمنته من وصف واف دقيق لكل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية على المستوى المحلي داخل شبه الجزيرة العربية أو على المستوى الاقليمي في بلاد فارس والروم.

أولاً: المسيحية في العهد المكي (622-570م):

يمتاز اسلوب آميل درمنغهم بذكر المعلومات بكثافة وغزارة وللأسف دونما الاشارة الى مصادرها وهو في معرض استعراضه للمسيحية في العهد المكي يثير أكثر من فكرة ونحتاج لتناولها وفق المحاور التي يثيرها:

1- التواجد المسيحي في مكة قبيل ظهور الاسلام:

يسعى آميل درمنغهم الى اثبات فكرة جوهرية في معظم مفاصل كتابة الا وهي الاثر المسيحي في الرسالة المحمدية، وفي هذا الاطار يسوق نصوص عدة يسعى من خلالها لايضاح مدى سعة التواجد المسيحي في في مكة قبيل ظهور الاسلام إذ يذكر انه قد « كان النصارى مختلف الأصول كثيرين في مكة فكانت لهم مقبرة فيها وكان جنود مكة المرتزقون

(1) العقيقي، المستشرقون، ج1، ص 298 .

(2) تم ايراد لفظة النصرانية هنا من باب الالتزام بعناوين الفصول في الكتاب المترجم وسنلتزم بنص النصوص المنقولة من الكتاب كما هي، لكننا سنعتمد لفظة المسيحية في البحث باعتبار أصل الكلمة سواء في نسخة الكتاب الانكليزية او الفرنسية.

السود من الاحباش، وكانت ماشطة خديجة زوجة محمد حبشية نصرانية وكان زيد مولى محمد من قبيلة بني كلب[1] النصرانية»[2]. رغم ان درمنغهم يتابع في طرحه هذا افواج المستشرقين الذين سبقوه بما يسوقونه، فعلى سبيل المثال الادعاء بان زيد بن حارثة[3] كان مسيحيا لكن الواقع هو أنه لم تَرِدْ رواية قوية أو ضعيفة في مصادر تاريخنا الإسلامي الموثوقة تشير من قريب أو بعيد إلى أن زيداً كان مسيحياً[4]،

ولا يعدو الأمر كونه فرضية استنتجها المستشرقون من الشواهد التي تشير إلى وجود نصارى من قبيلة كلب التي ينتمي إليها والد زيد، ومن قبيلة طيئ[5] التي تنتمي إليها والدة زيد[6]. اما ماشطة السيدة خديجة[7] فلم يرد في المصادر العربية الاسلامية اي ذكر الى انها كانت مسيحية بل لم يرد لها ذكر سوى ان اسمها ام زفر[8].

ثم ينتقل درمنغهم الى ذكر التواجد المسيحي واختلاط النبي محمد ﷺ معهم « وكان يصدف في عكاظ وفي الأسواق الأخرى أناس من عرب نجران[9] والحيرة وهو الذي سمع الاسقف الشهير

(1) كلب بن وبرة هو الجدّ الأعلى لبنى كلب أقوى قبائل قضاعة، ينظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ/ 1063م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق : لجنة من العلماء، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1403هـ - 1983م)، ج 1 ، ص 456؛ فوك ، يوهان، مقالة كلب بن وبرة ،ترجمة :بدرية الدخاخني ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، (الامارات، مركز الشارقة للابداع الفكري ، 1998م) ، مج27، ص 8615 .

(2) درمنغهم ، الشخصية المحمدية ، ص 124.

(3) زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى أبو أسامة، رقيق جاء به إلى مكة حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخي خديجة وكان قد اشتراه من الشام وأهداه إليها، ثم أهدته خديجة إلى محمد قبل أن يبعثه اللهَّ رسولا، ينظر: ابن سعد، ابو عبد الله محمد (ت230هـ/ 845م)، الطبقات الكبرى، تحقيق :احسان عباس، (بيروت، دار صادر ، 1968م)، ج 3، ص 40؛ فكا، فيرجينيا، مقالة زيد بن حارثة، ترجمة : صبحي، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج17، ص5393 .

(4) أبن حجر العسقلاني : شهاب الدين احمد بن علي بن محمد (ت852هـ/ 1448م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ،1995م)، ج2 ، ص 495؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1201م) : صفة الصفوة، تحقيق أحمد بن علي، (القاهرة، دار الحديث، 1421هـ/ 2000م)، ج1، ص378 .

(5) طيء وهي قبيلة من قبائل بلاد العرب على أيامها الأولى، وأصلها يمنى. ينظر : ابن حزم ،جمهرة انساب العرب، ج1، ص 323 ؛ براو، هنري ، مقالة طيء ، ترجمة، خورشيد ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج22، ص7000 .

(6) اليسوعي، الأب لويس شيخو: النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ط2 (بيروت: دار المشرق، 1989)، ص 130

(7) أولى زوجات النبي، وهي ابنة خويلد بن عبد العزى القرشى، ينظر : ابن سعد ،الطبقات الكبرى ، ج 1، ص 131 ؛ بوهل، فرانتس، مقالة خديجة، ترجمة : يونس ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج15، ص 4570 .

(8) أم زفر ماشطة خديجة وكانت عجوزا سوداء تغشى النبي ﷺ في زمان خديجة: ينظر : ابن الأثير ،عز الدين علي أبي الحسن بن أبي بكر بن محمد الشيباني (630هـ/ 1232م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق : علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م)، ج7، ص 322 .

(9) نجران وهي مدينة فى شمال اليمن ومركز مدنى هام فى الجزيرة العربية فى الزمن القديم و مركز المسيحية الرئيسى جنوب شبه الجزيرة، ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ / 1228م)، معجم البلدان ، ط2 (بيروت، دار صادر،

قس بن ساعدة يخطب فيها، وكان كما أشار اليه القرآن يرى في الأسواق التي يقصدها نصارى آخرين من بلاد أخرى ولا سيما من الشام لبيع ما معهم من البر»[1].

ويشير درمنغهم هنا الى ما ذكرة النبي ﷺ من انه قد سمع من قس بن ساعدة الايادي وهو يخطب في سوق عكاظ [2]، اما ما ذكرة من القران الكريم اشار الى ان النبي ﷺ كان يرى المسيحين من البلاد الاخرى ولا سيما من بلاد الشام فلعلة يشير الى ايلاف الشتاء والصيف[3] و الا فانة لم ترد مثل هذه الاشارة في القران الكريم بالتفصيل الذي ذكره .

ثم يسترسل درمنغهم في ابراز التواجد المسيحي في شبة الجزيرة العربية عامة وفي مكة بشكل خاص إذ يذكر امتهان المسيحين لمهن وحرف معينة فيقول «وكان من النصارى أيضا اكثر الأطباء ومعلمو المدارس وأطباء الاسنان الذين كانوا يجوبون جزيرة العرب فيصلون الى لخمي الحيرة»[4] .

ومما لا ريب فيه ان عرب شبة الجزيرة العربية لم يكن لهم باع في امتهان مثل هذه المهن لبعد الشقة بينهم وبين الحضارة التي كانت لدى دولتي الروم وفارس المجاورتين لهما، والتي اكتسب الكثير منها المجاورين لهاتين الدولتين من العرب ولا سيما الغساسنة الموالين للروم البيزنطين والمناذرة الموالين لدولة الفرس الساسانين وهذا ما لا يغفل ذكره درمنغهم « وكان عملاء بني اسد[5] من الغساسنة [6] يقيمون بوسط مكة أي بالقرب من الكعبة وكان أكثر أولئك النصارى كانوا يقيمون بالضواحي.»[7]

ويتواصل درمنغهم في ايراد النصوص لأثبات كثافة التواجد المسيحي في مكة حتى تحمله تلك الحماسة الى الادعاء بانة « لم تخل اسرة في مكة تقريبا من بعض النصارى بين أبنائها ومواليها وعتقائها وعملائها، فانتهى الينا أسماء الكثير من هؤلاء»[8] وهذا ضرب من ضروب المبالغة والالوجدها اثر لذلك التواجد في ايجاد اجواء الاستعداد لتقبل الدعوة الاسلامية كما هو الحال بالنسبة للأثر اليهودي في يثرب والذي كان له بالغ الاثر في

1995م)، ج5، ص266؛ شهيد، عرفان، مقالة نجران، ترجمة: عطية القوصي، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج21، ص 9885 .

(1) درمنغهم ، الشخصية المحمدية ، ص 124 .

(2) الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (المتوفى: 430هـ/ 1038 م)، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس ، ط2 ، (بيروت، دار النفائس، 1406 هـ - 1986 م)، ص 103 ؛ ابن سيد الناس: فتح الدين ابو الفتح محمد (ت 734هـ/ 1333م): عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير: تحقيق: إبراهيم محمد رمضان، (بيروت، دار القلم ، 1414هـ/ 1993 م) ج1، ص83 .

(3) سورة قريش ، الاية 2 .

(4) درمنغهم ، الشخصية المحمدية ، ص 124 .

(5) ومن ابرزهم من بني اسد (عثمان بن الحويرث)، ينظر: الزبيري، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، (المتوفى: 236هـ/ 851 م) ، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط3، (القاهرة، دار المعارف، د.ت)، ص 210؛ وات ، مونتغمري ،مقالة مكة قبل الاسلام ،ترجمة : عبد الرحمن عبد اللهّ الشيخ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج31، ص 9595 .

(6) غسان وهي فرع من مجموعة قبائل الأزد الكبيرة التي هاجرت من جنوب الجزيرة العربية، وقبلت بالمسيحية، ينظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ج1، ص472 ؛ شهيد، عرفان، مقالة غسان، ترجمة: بهجة عبد الفتاح، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج24، ص 7621 .

(7) درمنغهم، الشخصية المحمدية ، ص 124 .

(8) المرجع نفسه، ص 125 .

استعداد اهل يثرب من المجاورين لليهود[1] لتقبل الدعوة الاسلامية بفعل ما كانوا يسمعونه من اليهود بقرب ظهور نبي جديد ،بل ولتأثرهم عموما بما يسمعونه من اليهود عن ديانتهم.

ويشير آميل درمنغهم الى نماذج معينة من المسيحين الذين كانوا يمرون في مكة ولهم أثر في حياة اهلها إذ يقول «وكان بعض النصارى يمرون من مكة عابري سبيل كذلك الراهب الكاحل الذي شفى محمد وهو صبي بتراب سيناء، وكذلك الشماس الذي أثر في مكة وكان أكثر هؤلاء النصارى من الأجانب فكان بذلك لأشراف مكة وأولي الحل والعقد فيها ما ارتابوا فيه من المسلمين»[2].

ولا نجد لما ذكره آميل درمنغهم في هذا النص ما يؤيدة في مصادرنا العربية الاسلامية، ولقد حاول درمنغهم أن يثبت تعرف النبي بكثير من النصارى بمكة، حتى ليخيل لقارىء ما كتب أن النبي كان يعيش في بيئة نصرانية.

2- الاثر المسيحي على النبي ورسالته:

يسعى آميل درمنغهم جاهدا لأثبات الاثر المسيحي على النبي ورسالته، وما سبق وذكرناه فيما يتعلق بالتواجد المسيحي في مكة يدخل في هذا الإطار لكن درمنغهم بفعل تأثير تخصصه في التاريخ المسيحي يشرع في ايراد الكثير من النصوص التي يسعى من خلالها الى اثبات ان الاسلام هو نتاج التأثيرات المسيحية على شخص النبي محمد.

يقرر درمنغهم هذا الكلام صراحة ولا نحتاج لكبير عناء لنكتشف ذلك من كلامه إذ يقول «ومما لا مراء فيه أيضا ان كان للنصرانية أثر في محمد، وان ايقظ حنفاء العرب كزيد بن عمرو، ورهبان النساطرة كبحيرا (الذي نرى في قصته بعض الحقائق مع ما صبغتها كتب السيرة بصبغة الاساطير)، ونصارى مكة كورقة بن نوفل شعوره الديني قبل بعثته»[3] .

فحماسة درمنغهم للمسيحية تحمله الى اعطاء حكم جازم بتأثر النبي بالمسيحية، فيورد ذكر حنفاء العرب مثل زيد بن عمرو بن نفيل والذي لم يكن على المسيحية كما تورد المصادر العربية الاسلامية فتصفه بانه قد «اعتزل الأوثان وفارق الأديان من اليهود والنصارى والملل كلها إلا دين إبراهيم يوحد الله عز وجل ويخلع من دونه، ولا يأكل ذبائح قومه، باداهم بالفراق لما هم فيه»[4] .

اما بحيرا الراهب[5] والذي يصفة درمنغهم بالراهب النسطوري فقد ورد ذكرة في المصادر العربية لكن درمنغهم يعترض على طريقة إيراده ويعتبرها اقرب للأسطورة، ولربما مرد ذلك الى ما تشير اليه المصادر العربية من تبشير بحيرا لابي طالب بان ابن اخية سيكون له شان وانه سيكون النبي الموعود[6]، وهذه ما لا يتوافق والفكرة التي

(1) ينظر: شباير، هنريش، مقالة يهود، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج32، ص 10235 .

(2) درمنغهم ، الشخصية المحمدية ، ص 125 .

(3) درمنغهم ، الشخصية المحمدية ، ص 123 .

(4) ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق ابن يسار المطلبي المدني، (ت: 151هـ/ 768م) سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي)، التحقيق: سهيل زكار، (بيروت : دار الفكر، 1398هـ / 1978م) ص116 .

(5) «بَحيرا»، اسم راهب مسيحي، ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج 1، ص 355 ؛ فنسنك ، بحيرا ، ترجمة : احمد الشنتاوي ، دائرة المعارف الاسلامية، مج4 ، ص396 .

(6) أبن هشام، عبد الملك ابن ايوب الحميري المعافري ابو محمد، (ت: 218هـ / 828م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وأخرون، ط2، (القاهرة: مكتبة مصطفى، البابي الحلبي، 1375هـ - 1955م)، ج1، ص194 .

يرمي اليها درمنغهم وهي ان الاسلام نتاج للتأثر بالمسيحية.

اما ورقة بن نوفل[1] فيذكر درمنغهم بانه من مسيحي مكة وهذا مما يتوافق مع المصادر العربية إذ تذكر ان «وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ قَدْ تَنَصَّرَ وَاتَّبَعَ الْكُتُبَ»[2].

بل ان درمنغهم يبلغ به الامر الى الاعتقاد بان النبي نشد الحقيقة لدى هؤلاء ولكنه لم يكونوا مهيئين لهدايته والا لكان وجد الحق لديه إذ يقول درمنغهم « نشد عندهم وجه حق فلم يجده لما كانوا عليه من العجز في إقامة الدليل»[3]، وهو بذلك ينفي بشكل خفي صفة النبوة عن النبي وانه لو وجد من يمتلك الحجة والدليل لعرض المسيحية عليه لربما اعتنق المسيحية .

ولأثبات هذه الفكرة يشرع درمنغهم بإيراد وقائع مباشرة تشير الى اقتباس النبي من مسيحي مكة إذ يقول «واستطاع محمد ان يتعرف بعدد غير قليل من النصارى بمكة كالموالي الذين كان اكثرهم من الاحباش وبأناس من الروم والاقباط وعرب القبائل النصرانية وكان يجلس في الغالب بالقرب من جبر الرومي الذي كان يصنع هو ورفقيه يسار الرومي السيوف في المروة لحساب سيدهما عامر بن الحضرمي»[4]. وهو يشير بذلك الى ما تغنى به المستشرقون كثيرا فيما يتعلق بجبر الرومي وما كانت تشيعة قريش من انه هو الذي يلقن النبي ما يتلوه عليهم من القران حتى جاء الرد من الله تعالى وهو ما يشير الية درمنغهم «وكانت قريش تقول ان النبي يستلهم جبرا، فجاء في القران ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ[5]﴾[6] وهذا الرد ينبغي ان يكون كافيا لدحض هذه الشبهة وقد اوردت المصادر العربية في سبب نزول هذه الآية ذكر قصة جبر الرومي[7] ورغم ذلك فان درمنغهم اوردة لأثبات الاثر المسيحي على الرسالة المحمدية.

3 – العلاقات المسيحية الاسلامية:

يشير درمنغهم الى العلاقات المسيحية الاسلامية في عصر الرسالة إذ يبدا حديثة عن الاسلام والمسيحية في الفصل التاسع من الباب الاول من الكتاب قيد البحث بالإشارة الى تلك العلاقات متمثلة بهجرة المسلمين الى الحبشة[8] إذ يشير لذلك بقولة «وجد المسلمون الذين اضطروا الى الفرار من مكة ومن اضطهاد قريش الملجأ في الحبشة، في بلاد النجاشي النصرانية، وكانت الحبشة حينئذ في ذروة

(1) وهو ورقة بن نوفل بن أسد القرشي، ابن عم خديجة بنت خويلد شجع محمدا في بداية أمره، فقد كان يعتبر من جماعة الحنفاء في مكة التي كانت ترفض الوثنية فاتجهوا لدين إبراهيم الخليل واعتبروه الدين الحق، وقد أصبح ورقة مسيحيا، ينظر: ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج 6، ص 379 ؛ فكا، فيرجينيا، مقالة ورقة بن نوفل، ترجمة: عبد الرحمن الشيخ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج35، ص10133 .

(2) أبن هشام، السيرة النبوية، ج1 ، ص 157 .

(3) درمنغهم، الشخصية المحمدية، ص 123 .

(4) المرجع نفسه، ص 124 .

(5) سورة النحل، الاية :103 .

(6) درمنغهم، الشخصية المحمدية، ص 124 .

(7) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2 (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ – 1964م)، ج 18، ص 279 .

(8) الحبشة وهي اقليم في افريقية الشرقية حاليا حرف اسمة الانكليزي (Abyssinia) من اللفظ العربي حبش، ينظر: جويدي، اغناطيوس، مقالة الحبشة، ترجمة: احمد الشنتاوي، دائرة المعارف الإسلامية، مج 7، ص 282 .

المجد، فكان لها اسطول قوى وتجارة مزدهرة»[1] وهو بذلك يشير الى ان الحبشة تلك المملكة المسيحية كانت تمثل ملجأ وملاذا امنا للمسلمين الذين اضطهدهم بنو جلدتهم.

ويذكر درمنغهم موقف النبي من الهجرة الى الحبشة «كان محمد يكن في نفسه حبا لبلاد الحبشة لما فيها من التوحيد، وصرح بأن في الاحباش تسعة أعشار الشجاعة، وأوصى اللاجئين من أصحابه بالا يكونوا البادئين بمهاجمة الاحباش، وحزن على وفاة النجاشي»[2].

وما ذكرة درمنغهم يتفق في معظمة مع ما تذكرة المصادر العربية إذ انه وفق مصادرنا العربية فان هجرة المسلمين الى الحبشة كانت بأمر النبي محمد وسبب اختيارها لأنه «كان بالحبشة ملك صالح يقال له النجاشي، لا يظلم أحد بأرضه»[3]، وما يؤكد توقير النبي للنجاشي انه سن صلاة الجنازة على الغائب بعد ان بلغة وفاة النجاشي فجمع الصحابة وصلى عليه صلاة الغائب [4] .

ويشير درمنغهم الى رفض النجاشي ملك الحبشة الاستجابة الى الوفد الذي أرسلته قريش ممثلا بعمرو بن العاص، وعبد الله بن ابي ربيعة [5] الى النجاشي ليرد مهاجري المسلمين عليهم على الرغم من الهدايا التي حملها هذا الوفد الى النجاشي وبطارقتة.

وجاء رفض النجاشي الاستجابة لطلب وفد قريش بعد ان عمد النجاشي الى دعوة «أولئك الاصحاب الى قصره ودعا اليه أيضا ذينك السفيرين ورجال بلاطه وأساقفة مملكته، سأل النجاشي مهاجري المسلمين عن عقيدتهم، فتلا جعفر[6] عليه سورة مريم»[7].

ويشير درمنغهم الى ان اجوبة جعفر بن ابي طال قد اثارت اعجاب قساوسة بلاط النجاشي لما راوا من تقارب بينها وبين مضامين الانجيل إذ يقول «دهش أساقفة الحبشة من تلك القصة المقتبسة من الانجيل وقالوا: ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة»[8] ويستمر درمنغهم في محاولته لأثبات أثر المسيحية على الاسلام إذ يستخدم لفظة القصة المقتبسة عن الانجيل في وصفة لسورة مريم . وكانت نتيجة هذه المحاولة ان «رفض النجاشي بشدة رد المسلمين الى قريش، ولم يكف عن ابداء كبير عطفه إليهم»[9] .

---

(1) درمنغهم، الشخصية المحمدية، ص 121 .

(2) المرجع نفسه.

(3) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ، 923م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة، دار المعارف، 1969م) ، ج2 ، ص 328 . .

(4) البخاري ، محمد بن إسماعيل ، (ت 256هـ / 870م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ/ 2001 م) ، ج 5، ص 51 .

(5) تذكر بعض المصادر العربية ان هذا الوفد كان يضم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد بن المغيرة، ينظر، ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي)، ص 167 .

(6) جعفر بن ابي طالب وهو وهو ابن عم النبي وكان جعفر من السابقين إلى الإسلام، هاجر مع المسلمين في هجرتهم الثانية إلى الحبشة، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 4، ص34 ؛ المستشرق تسترشتين ، مقالة جعفر بن ابي طالب، ترجمة : ادم، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج10، ص 3014 .

(7) درمنغهم، الشخصية المحمدية، ص 122 .

(8) درمنغهم ، الشخصية المحمدية ، ص 122 .

(9) المرجع نفسه ، ص 123 .

ثانياً : المسيحية في العهد المدني (11-1هـ/ -622 632م):

1- العلاقات المسيحية الاسلامية في المدينة:

يفرد آميل درمنغهم الباب الثاني من كتابة للعهد المدني، ورغم ان عدد فصول هذا الباب تفوق عدد فصول الباب الاول ويبلغ عدد فصول الباب الثاني اربعة عشر بابا لكننا نلاحظ ان الاشارات الى المسيحية في العهد المدني تكاد تكون قليلة جدا إذ تتراجع تلك الاشارات لتفسح المجال لكم هائل من الاشارات الى اليهودية ولربما مرد ذلك الى التواجد اليهودي الواسع في يثرب قبيل هجرة النبي اليها. لكن ذلك لم يمنع درمنغم من الاشارة الى التعاطف النبوي مع المسيحية من وجهة نظرة إذ يقول «ولم ينفك محمد عن مجاملة النصارى حتى بعد ان قاطع اليهود، فكان لا يألو جهدا في ان يكون له اطيب الصلات بالروم والاحباش والمصريين مقتصرا في الحمل على المشركين وعلى اليهود»[1].

وهو يشير في ذلك الى اجراءات النبي تجاه اليهود في المدينة واجلاء من لم يلتزم من اليهود بما نص علية العهد الذي بينهم وبين النبي محمد، وان العلاقات الاسلامية المسيحية كانت وثيقة اكثر ويذكر عدة دلائل لكنة يسهب في ذكر موقف المسلمين من الصراع بين الروم والفرس والحروب التي دارت بينهم إذ يذكر «كان الناس في مكة يتبعون تطورات هذه الحرب بشوق كبير ويبحثون في امرها امام الكعبة وكانوا مشركو قريش يعطفون على الفرس والمسلمون ويعطفون على الروم»[2] .

واستمر هذا الحال بل وزاد لاسيما بعد تفوق الفرس على الروم واستيلائهم على القدس عام (614م)، لكن ذلك لم يدم إذ تمكن الروم من الانتصار على الفرس عام (2هـ / 625م) واستعاد هرقل الروم القدس من قبضة الفرس ومات كسرى الفرس كمداً، ففرح المسلمون بذلك إذ يقول « وكان القرآن قد اخبر بذلك الانتصار وتشهد سورة الروم بما كان يحمله محمد من العطف على النصارى»[3]. ويورد لتعزيز رأيه قولة تعالى في سورة الروم ﴿الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِى أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾[4] .

وتشير المصادر العربية الى هذا الامر وتذكر انه تزامن مع انتصار النبي محمد والمسلمين على المشركين في غزوة بدر عام (2هـ / 625م) وتقرن بين الحدثين إذ تذكر نقلا عن الصحاب ابي سعيد الخدري قولة «التقينا مع محمد ﷺ ومشركي العرب، والتقت الروم وفارس، فنصرنا الله على مشركي العرب، ونصر الله أهل الكتاب على المجوس، ففرحنا بنصر الله إيانا على المشركين، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس»[5].

2- رسل النبي الى الحكام المسيحين:

ننتقل الى المرحلة الاخيرة من العلاقات المسيحية الاسلامية في عهد النبي محمد والتي شهدت التعامل على المستوى الرسمي مع حكام وملوك الكيانات المسيحية القائمة حينذاك ويشير آميل درمنغهم الى

(1) المرجع نفسه ، ص 127 .
(2) المرجع نفسه ، ص 126 .
(3) المرجع نفسه ، ص 126 .
(4) سورة الروم ، الآيات :4-1 .
(5) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ/ 923م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م) ، ج 20 ، ص 69 .

ذلك في الفصل الثاني والعشرون من الكتاب وهو الثاني عشر من الباب الثاني المخصص للعهد المدني وقد عنون هذا الفصل بعنوان (النصر) .

ويذكر درمنغهم تلك الكتب إذ يشير الى «استقبال قيصر الروم هرقل لرسول النبي، فقد كان هرقل باحدى مدن الشام حمص التي استردها من الفرس حديثا، فقرا كتاب النبي ....، دهش هرقل وحار، فأحسن قبول رسول النبي واعادة مع هدايا ورد جميل»[1] .

وتذكر مصادرنا العربية امر هذا الكتاب بل وتذكر اسم الرسول الذي ارسلة النبي الى قيصر الروم هرقل الا وهو دحية الكلبي [2] إذ يذكر صاحب جوامع السيرة «بعث رسول الله ﷺ، قبل الفتح وبعد الحديبية، رسله إلى الملوك فبعث دحية بن خليفة الكلبى، إلى قيصر ملك الروم، واسمه هرقل»[3] .

كما يذكر درمنغهم «بعث محمد كتابا مع رسول الى صاحب مصر المقوقس الذي كان يتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي بسبب تنازع الروم والفرس ... فقال المقوقس انه سينظر في الامر، وأهدى الى النبي فاخر الهدايا ... وجواري منهن مارية الحسناء [4] واختها شيرين»[5]، وقد كان رسول النبي الى المقوقس هو الصحابي حاطب بن ابي بلتعة[6] .

والحالة الوحيدة غير الايجابية الوحيدة تجاه رسل النبي الذين ارسلهم الى زعماء الكيانات المسيحية القائمة حينذاك هو ما أقدم عليه الغساسنة إذ يقول درمنغهم «وقتل الرسول الذي بعثة النبي الى امير بصرى ادنى بلاد الشام الى بلاد العرب، وذلك بمؤتة من قبل عربي من الاتحاد الغساني النصراني التابع لهرقل»[7]. وهذا هو الرسول الوحيد الذي ارسله النبي وقتل كما تورد المصادر العربية إذ تذكر «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الأزديّ ثم أحد بنى لَهَب، إِلَى مَلِكِ بُصْرَى بِكِتَابٍ، فَلَمّا نَزَلَ مُؤْتَةَ عَرَضَ لَهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْغَسّانِيّ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الشّامَ. قَالَ: لَعَلّك مِنْ رُسُلِ مُحَمّدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا رَسُولُ رَسُولِ الله. فَأَمَرَ بِهِ فَأُوثِقَ رِبَاطًا، ثُمّ قَدّمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ صَبْرًا. وَلَمْ يُقْتَلْ لِرَسُولِ الله ﷺ رَسُولٌ غَيْرُهُ»[8] .

(1) درمنغهم ، الشخصية المحمدية ، ص 316 .

(2) دَحْيَة بن خليفة الكلبى، وقد أصبح من صحابة النبي بعد غزوة أحد، ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج 2، ص197 ؛ لامانس، هنري، مقالة دحية الكلبي، ترجمة: يونس، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج 16، ص 4874 .

(3) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ/ 1063م)، جوامع السيرة النبوية، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ – 2003م)، ص 24 .

(4) مارية القبطية وهي فتاة قبطية ابنة لرجل يسمى شمعون، كان المقوقس قد أرسلها مع أختها سيرين في عام 6 هـ أو 7 هـ الموافق 627 أو 629 م إلى النبي محمد كهدية، وقد تزوجها النبي، ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج7،ص253 ؛ بوهل ، فرانتس ، مقالة مارية القبطية ، ترجمة : يواقيم رزق ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، مج 29، ص 8969 .

(5) درمنغهم ، الشخصية المحمدية ، ص 316 .

(6) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى: 581هـ/ 1185 م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي، (بيروت، دار احياء التراث العربي ، 1421هـ/ 2000م)، ج7، ص 512 .

(7) درمنغهم، الشخصية المحمدية، ص 316 .

(8) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (المتوفى: 207هـ/ 823 م)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط3 (بيروت، دار الاعلمي، 1989.م)، ج 2 ، ص 756 .

وكان مقتل هذا الرسول سببا في اول صدام مسلح بين المسلمين والمسيحين في غزوة مؤتة عام (8هـ / 629م) والتي استشهد فيها زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبدالله بن رواحة على التوالي. بل وحتى غزوة تبوك في عام (9هـ/ 630م) رغم التجهيزات الضخمة لها من قبل المسلمين وحتى الروم فأنها لم تشهد صداما مسلحا على مستوى الجيشين .

وهكذا يتضح ان العلاقات الاسلامية المسيحية في عصر النبوة في العهد المدني كان الطابع السائد عليها هو طابع التسامح والمودة على الاعم الاغلب ما خلا بعض الاساءات الفردية وفق جهة نظر اميل درمنغهم والذي سعى جاهدا من خلال كتابة الى اظهار فضل المسيحية على لاسلام حتى بلغ به الامر احيانا الى ادعاء تأثيرات ومواطن اتفاق مبالغ فيها بين الاسلام والمسيحية .

الخلاصة

في ختام بحثنا هذا الموسوم (المسيحية في كتاب السيرة المحمدية) للمستشرق الفرنسي آميل درمنغهم لعل من اهم النتائج التي توصلنا لها الآتي:

* ان المستشرق آميل درمنغهم يحمل ثقافة مسيحية كاثولكية كانت الحافز الاول له لدراسة الاسلام وان هذا العامل كان مؤثرا في كثير من طروحاته.

* كما ان آميل درمنغهم في حياته العملية كان جزءا من البنية الادارية للادارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وقد اتاحت له تلك الحقبة العمل الكامل والفرصة للاستزادة من المعارف العربية.

* قد سعى آميل درمنغهم الى الاستفادة من مدة أقامته في الجزائر علمياً إذ انشغل في العمل المكتبي وكانت علاقاته مع بعض المغاربة المقيمين في فرنسا عاملا مساعدا له في تكوين المعارف عن الثقافة العربية.

* كما لقت القضية الجزائرية وملابسات الحقبة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وتنامي الروح القومية الفرنسية الممزوجة بالنعرة المسيحية الكاثولكية بظلالها على درمنغهم وهو يرى جسور التواصل الثقافي الفرنسي العربي تتهدم امام عينية ممزقة الاوصال.

* ولابد لنا من الإشارة الى ان اقدام آميل درمنغهم على اصدار كتابة السيرة المحمدية في ظل هذه الاجواء الثقافية ذات الروح الاستعمارية الاستعلائية يعد مبادرة تستحق الاكبار والثناء لما تضمنه من رؤى تمثل سيرا عكس التيار السائد حينذاك.

* لكن على الرغم من الانتاج الغزير للمستشرق آميل درمنغهم على صعيد التدوين الاستشراقي الخاص بالإسلام والذي يتسم بالإنصاف النسبي ان صح التعبير فان اهتمام المكتبة العربية بالكتابة عنه شحيح في حين سودت صحائف وكتب في مستشرقين مغالبين في العداء للإسلام مثل هنري لامانس.

* سعى آميل درمنغهم في كتابة قيد البحث لأثبات فكرة محورية الا وهي ان للمسيحية الفضل في ظهور الاسلام، وان الاثر المسيحي على الاسلام قائم وواضح الامر الذي يحمله احيانا لطرح اراء غير منطقية.

* وفي ظل رغبة درمنغهم في اثبات فكرتة المحورية انفة الذكر فانه يسعى لتصوير مكة قبيل

ظهور الاسلام بانها بيئة شبة مسيحية وان النبي محمد كان وطيد العلاقة مع المسيحين المقيمين فيها وانه نهل منهم الكثير من معارفه.

* يكثر درمنغهم من اللمز لليهودية من طرف خفي تارة وطرف ظاهر تارة اخرى، ويرى ان النبي محمد لم يكن التعاطف ذاته لليهود كما المسيحين، وهذا يظهر أثر الفكرة المسيحية في فكر درمنغهم عن اليهود.

* نلمس في كثير من نصوص درمنغهم انه لا يؤسس لفكرة ان النبي كان يتاثر بالمحيط المسيحي وينهل منه أفكاره وينتحل رؤاه وبذلك ينزع أي صفة مقدسة للوحي ويجعل منه عملا بشريا خالصا فالنبي لدية هو رجل صادق وليس نبيا يوحى له.

* يسعى درمنغهم لإظهار صور التعاطف المسيحي مع الاسلام الناشئ في حين يتجاهل اي مظاهر او بوادر للعداء بدرت من البيئة المسيحية حينها .

* يعد آميل درمنغهم ملما بشكل منقطع النظير بموارد السيرة فيما اوردة من نصوص وافكار بغض النظر عن الية توظيفها .

* نعتقد ان الترجمة وما قام به المترجم من ايراد النصوص من مواردها وبلغة مؤلفيها قد افقدت الكتاب الكثير مما يمكن التماسه من اراء درمنغهم عبر الاطلاع على الالفاظ التي يستخدمها.

المصادر والمراجع

أولاً : القران الكريم :

ثانياً : المصادر الأولية :

ابن الأثير،عز الدين علي أبي الحسن بن محمد الشيباني (ت:630هـ/ 1232م).

1- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1415هـ - 1994 م).

ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق ابن يسار المطلبي المدني ، (ت: 151هـ/ 768م).

2- سيرة ابن اسحاق (كتاب السير والمغازي)، التحقيق : سهيل زكار ، (بيروت : دار الفكر، 1398هـ / 1978م).

الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (المتوفى: 430هـ/ 1038 م).

3- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس ، ط2 ، (بيروت ، دار النفائس ، 1406 هـ - 1986 م).

البخاري ، محمد بن إسماعيل ، (ت 256هـ / 870م).

4- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت، دار طوق النجاة ، 1422هـ/ 2001 م).

ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ/ 1201م).

5- صفة الصفوة، تحقيق أحمد بن علي، (القاهرة، دار الحديث، 1421هـ/ 2000م).

أبن حجر العسقلاني : شهاب الدين احمد بن علي (ت:852هـ/ 1448م).

6- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1415هـ، 1995م).

ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ/ 1063م) .

7- جوامع السيرة النبوية ،تحقيق : عبد الكريم سامي الجندي ، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1424هـ - 2003م).

8- جمهرة أنساب العرب، تحقيق : لجنة من العلماء، (بيروت، دار الكتب العلمية ، 1403هـ - 1983م).

الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ).

9- معجم البلدان ، ط2 (بيروت ، دار صادر، 1995م).

الزبيري ، مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، (ت: 236هـ/ 851 م).

10- نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال ، ط3، (القاهرة ، دار المعارف، د.ت).

ابن سعد، ابو عبد الله محمد (ت: 230هـ/ 845م).

11- الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر ، 1968م).

السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: 581هـ/ 1185 م).

12- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي، (بيروت، دار احياء التراث العربي ، 1421هـ/ 2000م) .

ابن سيد الناس: فتح الدين ابو الفتح محمد (ت 734هـ/ 1333م).

13- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير: تحقيق: إبراهيم محمد رمضان ، (بيروت ، دار القلم ، 1414هـ/ 1993 م).

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت310 هـ، 923م).

14- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم (القاهرة، دار المعارف، 1969م).

15- جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م).

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (المتوفى: 671هـ).

16- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2 (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964م).

أبن هشام ، عبد الملك ابن ايوب الحميري المعافري ، (ت : 218هـ / 828م).

17- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وأخرون ، ط2، (القاهرة : مكتبة مصطفى ، البابي الحلبي ، 1375هـ - 1955م) .

الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (المتوفى: 207هـ/ 823 م) .

18- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس ، ط3 (بيروت، دار الاعلمي ، 1989.م).

ثانياً: المراجع:

الجراري ،عبدالله بن العباس.

1- التأليف ونهضته في المغرب في القرن العشرين، (الرباط ، مكتبة المعارف ، 1985م) .

درمنغهم ، آميل.

2- الشخصية المحمدية السيرة والمسيرة، ترجمة: عادل زعيتر، ط3 ، (مصر، المعادي، دار الشعاع للنشر والتوزيع ، 2005م).

الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت: 1396هـ / 1976 م).

الأعلام، ط 15، (بيروت ، دار العلم للملايين، 2002م).

العقيقي، نجيب.

4- المستشرقون، ط 3 ، (القاهرة ، دار المعارف، 1964م) .

كحالة ، عمر رضا.

5- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، (بيروت ، مكتبة المثني - دار إحياء التراث، 1957م).

اليسوعي ، الأب لويس شيخو.

6- النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ، ط2 (بيروت: دار المشرق، 1989) .

ثالثاً: مقالات دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية:

براو ،هنري.

1- مقالة طئ ، ترجمة ، خورشيد ، موجز دائرة المعارف الاسلامية، (الامارات، مركز الشارقة للابداع الفكري ، 1998م).

بوهل ، فرانتس.

2- مقالة خديجة ، ترجمة : يونس ، موجز دائرة المعارف الاسلامية.

3- مقالة ماريه القبطية ، ترجمة : يواقيم رزق ، موجز دائرة المعارف الاسلامية.

تسترشتين.

4- مقالة جعفر بن ابي طالب، ترجمة: ادم ، موجز دائرة المعارف الاسلامية.

جويدي ، اغناطيوس.

5- مقالة الحبشة ، ترجمة : احمد الشنتاوي ، دائرة المعارف الإسلامية.

شباير ، هنريش.

6- مقالة يهود ، ترجمة : عبد الرحمن الشيخ ، موجز دائرة المعارف الاسلامية.

شهيد ، عرفان.

7- مقالة نجران ، ترجمة :عطية القوصي ، موجز دائرة المعارف الاسلامية.

8- مقالة غسان ، ترجمة : بهجة عبد الفتاح ، موجز دائرة المعارف الاسلامية.

فكا ، فيرجينيا.

9- مقالة زيد بن حارثة ، ترجمة : صبحي ، موجز دائرة المعارف الاسلامية.

10- مقالة ورقة بن نوفل ، ترجمة :عبد الرحمن الشيخ ،موجز دائرة المعارف الاسلامية.

فنسنك ، أرند جان.

11- بحيرا، ترجمة : احمد الشنتاوي ، دائرة المعارف الاسلامية.

فوك ، يوهان.

12- مقالة كلب بن وبرة ،ترجمة :بدرية الدخاخني، موجز دائرة المعارف الاسلامية.

لامانس ، هنري.

13- مقالة دحية الكلبي ، ترجمة : يونس ، موجز دائرة المعارف الاسلامية،

وات ،مونتغمري.

14- مقالة مكة قبل الاسلام، ترجمة : عبد الرحمن عبد اللهَّ الشيخ، موجز دائرة المعارف الاسلامية.